ما بين ضغن سطت حمالنا ... وحمى حجابها فرامشحى
م ارسعى من الاعاصير على ... من الاعاصير بها ما قد سعى
يمشي السما عند المضيق فوقها ... كل عصوة قد سفت فيه الحثا
فكأنه في نشر الكبا الاصبا ... شغل به قطار في سعي الكبا

المهاري جمع مهري منسوب الى مهرة بن حيدان وهي قبيلة تنسب اليها الابل وكان اطلقه لها ربما حذف احد اليائين من مهري تخفيفا والصيران جمع صوار وهو القطيع من البقر قال الشاعر
• اذ لاح الصوار ذكرت ليلى • واذكرها اذا نفح الصوار • اراد بالصوار الاول قطيع البقر وبالثاني وعاء المسك والمها جمع مهاة وهي البقرة الوحشية وقد تقدم تفسيره وكناهنا بالصيران عن النساء في بيان الذي حمله عظيم ما بهوهو ارتحال المهاري بحابيد فنصب صيران على انه مفعول يحمل فيه حمل المهاري وتحل على انه مفعول لتحلني والنواجي جمع ناجية وهي الناقة السريعة والظعن جمع ظعينة وهي الهودج كانت فيه امرأة اولم تكن فيه قال ابو زيد لا يقال حمول ولا ظعن الا للابل التي عليها الهوادج كان عليها نساء اولم يكن وهذا العير تظعنه المرأة اي تركبه والظعينة المرأة مادامت في الهودج فاذا لم تكن فيه فليست بظعينة ويقال ظعن بضم العين وهو الاصل وظعن بسكونها وهي والادمي جمع حمة وهي اثر الديار والمحل المحل من المحل واما عمت النوق في المسير يقال انه قسم الحاضر فجعل الحاضر للظعن والوموع للادمي وقد يكون المعنى انه جعل لكل من حظا من بعضه وحظا من موضعه فتكون الوموع منقسمة بين الظعن والادمي وكذلك الحاضر واما قوله تقسمت تفسيره النواجي والنواهم الاذا الركاب ذهبت بعضه مصاحبه في جانب وبعضه في طرف اخرى وهو يشبه قول بشار

• حرى بعضهم ذات اليمين وبعضهم • شمالا وقلبي بينهم متوزع •
• فوالله ما ادري بليل وقد مضت • حمولهم اي الفريقين اتبع • ويشبه الى قول العباس بن الاحنف
• تعرف قلبي من مقيم وظاعن • ولست ادري اي قلبي اتبع • وقوله حار سفا البيت يقال سفت الريح التراب تسفيه سفيا اذا ذرته والاعاصير اول البيت الرابع جمع اعصار وهي ريح تنشر الغبار وترتفع الى السماء كانها عمود قال تعالى فاصابها اعصار فيه نار والاعاصير في مجموع الازمان وهي جمع اعصار واعاصير جمع اعصر واعصر جمع عصر وهو الدهر وقوله حار سفا من الاعاصير فجمع جار على الاضمار بتقدير ان العرب اضمار تقدير انه كجار او الثالثة في الصبح والاناصر مع ذكر الدار او الديار وغير ذلك كثير كما حيا في اشعارهم مع تقدمهم كمن لمنازل في اعقابهم كالمثل فيه على ذلك حاجة الكتاب واستشهد عليه قول ذي الرمة
• حار لمية ام من نساء عرفنا • ولابد من تكليمه والابر وقال الشاعر اعتاد قلبك من سلمى عوائده وهاج اهواء كالمكنونة الطلل ربع قواء اذاع المعصرات به وكل حيران سار ماؤه خضل قال سيبويه فاذا رفعت فالذي في نفسك ما اظهرت واذا نصبت فالذي في نفسك غير ما اظهرت في بيانك اذا رفعت فقدرت مبتدأ محذوفا وهو في المعنى الخبر واذا نصبت فانما تقدر الفعل وهو في المعنى المنصوب في المعنى تقول كيف تسفي الريح التراب على مر الازمان في هذه الادمن حتى امحت وتغير حمالها وقوله تمشي السما السما التراب ويقال حثا التراب يحثوا ويحثي والحثاء فاي التبرو قال كانه يعني انه ملامس حثاه

والعصوة

والعصوة الريح الشديدة يقال عصفت الريح فهي عاصف وعاصفة وعصوف اي الشديدة تلك الادمن كان من الرياح يحثوا التراب عليها وتذروا ابهامه قال في العشي وانما خص المضيق لان التراب فيه لم يلبث الا يكثر فيستبين ويذروه الريح له وهذه كلها اوصاف اربعة ابيات تدل على تغير حال الديار وما طال البعد بسكانها وقد قال النابغة • توهمت ايات لها فعرفتها • لستة اعوام وذا العام سابع • كان مجر الرامسات ذيولها • عليه حصير نمقته الصوانع • وقوله فد كان في نشر الكبا البيت الكباضة من العود وهو معروف وقد تقدم تفسيره والكبا الكناسة وهو مقصور والجمع الكباء مثل معا وامعا والكبة مثله والجمع كبون والنشر الرائحة قال الشاعر
• وريح الخزامى ونشر القطر • والنشر لا اعذ يقال نشرت انشر والنشرة اذا شممته والسفي الكنس يقال سفيت البيت اي كنسته تقول كانت ريح الصبا تكنس روائح الطيب في تلك الدار حين كان بها احبابه فصار يشغلها لعرهم بما تكنسه من التراب ونحوه من الكناسات وقد جانس بين المهاري والمها وبين النواجي والنوى وبين الحمال والجمال وبين الاعاصير والاعاصير وبين الكبا والكبا وبين تمشي السما وسفت الحثا وفي قوله سطت حمالها وحمى لها قد امحى كما في معنوي ووقع له ما بين البيت الثاني والثالث تضمين لان قوله بين ضغن متعلق بقضيتها الان تقدير البيت الذي افتتحه بقضيتها مستقبلا بنفسه وتقدير معه اخر يتعلق به ما بين في البيت بعلم كانه قال تقضيها ما بين ضغن ومنى وقد يقول عنه حجته التضمين بذلك على تكلفه

• الووا بكل مغرم كانما ... قد لويت اضلعه على لوا
من كل ساهي الفكر مغشي على ... فؤاده من كثرة الوجد عما
تململوا فوق ذرى اكوارهم ... كانما باتوا على حر المحا

الووا ذهبوا يقال الوا فلان بحقي اي ذهب به ومنه الوت به عنقاء مغرب اذا كان لا يطمع فيه اي ذهبت به ولويت خشبته وعطفت واللوى بالفتح وجع في الجوف تقول منه لوي بالكسر يريد انهم ذهبوا بكل من يطوي على الم الغرام حتى كان به وجعا وساهي الفكر غافل الفكر يريد انه ذاهب العقل من ذهله الوجد ويقال تركت فلانا اغما اي مغشيا عليه الخ وهو من قولهم اغمي عليه مغشيا عليه وهو من قولهم مغمى عليه واجرى عما صفة على ساهي الفكر وقوله تململوا فوق ذرى اكوارهم اي اعاليها يريد انهم لم يستقروا في تشوقهم يقال فلان يتململ فوق فراشه ورحاكوا جمع كور وهو الرحل بادواته وجمع ايضا على اكوار والمراجع مرتبة اي كانهم باتوا على الجمرات المسكاكين من كثرة الاضطراب والم وقد جانس الناظم بين الووا ولويت ولوى

• قد وسم الحب جسوما منهم ... بصفرة من النحول وضنا
وسم الوجدة وسما منهم ... شبيهة من الشيب وجلا
اعرف جسوم العيس اجسامهم ... قد كن لا يعرفن من فرط الضنا
واعرف الانفس منهم انفسي ... منهم وقت من غرام وهوى

الضنا المرض يقال منه ضني بالكسر ضنا شديدا فهو ضن وضني مثل حرج وحرج والاخرى في السمين وقد تقدم الشمط بياض شعر الراس يخالطه سواده والجلا ابتداء الهلع يقول ان الحب اضنى جسومهم وصير الوانهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)